ثقافة الطفل العربي
بين الواقع والمأمول دراسة مستقبلية

إعداد
د. زكريا محمد هبة
مدرس أصول تربية الطفل بكلية التربية بالعريش

* هذه الدراسة ملخص لرسالة الدكتوراه .

• مقدمة الدراسة:

لا يكاد يختلف أحد في أن ثقافة المجتمعات تنبع من أفرادها؛ أي هم الذين يقومون بصنعها وتكوينها، وفي الوقت نفسه تقوم هي الأخرى بتشكيل الأفراد والتأثير فيهم؛ إذا هي عملية متبادلة بينها وبين أفراد المجتمع.

وهي تخضع لعمليات التطور والتغيير، وليس هناك ثقافة لقوم أو لمجتمع ثابتة خالدة عبر العصور، وإنما هي في حركة متصلة عبر الزمن؛ ومن خلال متغيراتها الداخلية، أو ما يحيط بها من متغيرات خارجية. وهذا لا يمنع أن تكون بعض مكوناتها من الثوابت نسبياً وبعضها من المتحولات المتلاحقة في سرعتها النسبية (١).

ولكل أمة ثقافتها المستمدة من دينها ولغتها. وهي غير العلم، فالعلم والمعرفة لا وطن لهما، أما الثقافة فهي محلية لها خصوصية الأمة نفسها .

ولم تعد الثقافات القومية المختلفة تعيش في زجاجة مغلقة، وإذا كانت هذه الثقافات ما زالت قائمة ومستقلة نسبياً فهي لا تتمتع بالدرجة نفسها من الانسجام والتكامل والحيوية والقوة الذاتية، وليس لها حظوظ متساوية من التطور والنمو والازدهار والتجديد. وكما أن الأنماط الثقافية المختلفة تتنازع فيما بينها داخل كل ثقافة موقع الهيمنة وتؤكد تقدم فريق اجتماعي على الأخر، أو تراجعه في النظام الاجتماعي؛ فإن الثقافة القومية تتصارع أيضا فيما بينها للوصول إلى موقع الثقافة العالمية، أي الثقافة التي تصبح مصدر القيم الإنسانية الأساسية، وهذا الموقع هو الذي يعطي لقيمتها مصداقية راسخة، ويؤكد بالتالي مصداقية وتفوق الشعوب، وهو الذي يجعلها منبع القيم والمعارف والعلوم التي تنهل منها الثقافات الأخرى الخاضعة وتقيس نفسها عليها(2) .

أما مصادر ثقافة الطفل والممثلة في: الأسرة، المؤسسات التعليمية، المسجد، التليفزيون، أدب الأطفال، النوادي والمراكز الثقافية؛ فالواقع يشير إلى غياب دورها أو ضعفه.

فالأسرة كانت تقوم بدور رائد ومؤثر في عملية نقل الثقافة عبر الأجيال، لكن هذا الدور قد تقلص وتراجع، وربما يكون ذلك راجعا إلى اختفاء الأسر الممتدة تلك التي كانت تضم الجد والجدة والأعمام والعمات مع الأب والأم والأبناء، ولا يخفي ما كان يحدثه هذا الجمع من الأجيال المختلفة في ثقافة الجيل الناشئ، لكن هذه الأسر قد اختفت

وحل محلها ما يعرف بالأسر النووية التي تضم الأب _ الذي يعمل لفترتين أو أكثر لتلبية احتياجات الأسرة _ والأم التي خرجت هي الأخرى إما لمساعدة الزوج في أعباء الحياة أو لإثبات الذات، الأمر الذي أثر سلبا على ثقافة الطفل وقلل من تفاعله مع المحيطين به.

ثم تأتى المؤسسات التعليمية فتجسد الواقع السلطوي الأليم للأسرة ممثلا في المدرس فيقوم بدور الأب الذي يعمل بدوره على تحقيق الانضباط والنظام داخل حجرة الدرس، ومحاولة حشو عقول الأطفال بمعلومات يقوم هو فيها بدور المرسل، ويكون التلميذ فيها مستقبلا سلبيا، قد يناقش المدرس _ طبعاً _لكن هذا النقاش محكوم بعدم التعارض مع توجه المدرس.

أما المسجد فقصر دوره على الوعظ والإرشاد فيما يتعلق بالعبادات، وتجاهل مسئولو الدعوة على كافة المستويات: بدءاً من المستوى المركزي والذي يقوم بوضع خطط الدعوة، ومروراً بالمستوى الإقليمي والذي يقوم بالمتابعة، وانتهاء بالمستوى الإجرائي ممثلاً في إمام المسجد والذي يقوم بالتلاحم مع الجماهير؛ تجاهل هؤلاء جميعا قضايا النشء وعدم التعرض لهم في سياقات هموم الأمة مكتفين بدورهم في تعليم الطفل العبادات وبعض الآداب الإسلامية.

وفي الإعلام اكتفى الباحث برصد أداة من أدواته لأثرها البين ودورها الواضح في التأثير على الطفل، وهى التليفزيون.

وهو بهذا الشكل الانفتاحي _ الفضائيات _ لا يعتبر وسيطاً ثقافياً بل معول هدم يأتي على كل ما تبنيه الأسرة ويدعمه المسجد وتنقشه المدرسة.

فما أن تفتح التليفزيون إلا وتجد هذا الزخم الآتي من القنوات التي تبث من تلك الأقمار الصناعية تلك التي غطت سماءنا، فأحدثت إرباكاً للطفل لاسيما وهو ما يزال غضا في وضع أشبه ما يكون بالإسفنجة يمتص كل ما يأتي إليه، فأدى ذلك إلى توارى حقائقنا الخبيئة التي هي ركن ركين منا، وحل محلها الإمبريالية الأمريكية التي لا تعرف احتراما ولا تقديرا لثقافة الآخر.

والحديث عن ادب الأطفال يقودنا لتناول نقطتين: أولهما: قراءات المجتمع العربي، ثانيهما :مضمون مجلات الأطفال.

فبالنسبة لقراءات المجتمع العربي فقد صورها أحد قادة إسرائيل بأن العرب قوم لا يقرأ ون وقد عزز هذا القول تقرير اليونسكو الذي ظهر فيه مدى هشاشة العرب _

الذين هم أمة اقرأ _ فقد جاء في التقرير أن متوسط قراءة الفرد العربي ست دقائق في العام ! .

أما فيما يتعلق بمضمون هذه المجلات التي خصصت للأطفال فهي في معظمـــها مترجمة عن الغرب.

وليس وضع الأندية والمراكز الثقافية بأفضل من سابقيها فقد اقتصر دورها على ممارسة بعض الرياضات، مع إهمالها للأطفال إهمالا تاما.

إن هذا الوضع المؤلم لتلك الوسائط يجعلها تقف في الجانب الأخر لثقافة الطفل العربي. الأمر الذي يعنى أن تثقيف الطفل في مثل هذه الظروف الصعبة ليس أمرا اختيارياً؛ إنه واجب قومي تفرضه علينا دعوتنا المتكررة إلى المد العربي، وتستدعيه حاجاتنا الضرورية إلى الحلم العربي الكبير، كما أنه ضرورة ملحة تؤكده ثوابتنا التي لا يمكن التزحزح عنها، وجذورنا التي لا يمكن الانقطاع عنها.

* مشكلة الدراسة:

تواجه الثقافة العربية المعاصرة اليوم قضايا خطيرة تعيقها عن الابتكار والإبداع وعن الإفادة مما حققته الثقافة العالمية المعاصرة، ومنها الخصومات الفكرية الهامشية نتيجة عودة حدة الصراع بين التيارين اللذين يشقان صفوف النخبة المثقفة العربية منذ القرن التاسع عشر: التيار الديني، والتيار الليبرالي(3) .

هذا وقد تحول العالم إلى قرية صغيرة؛ وهذا التحول يؤدى إلى تهديد ثقافات الأمم والشعوب ، وتجاهل خصوصياتها وتقاليدها ومفاهيمها وأنماط حياتها، ومسح تاريخها من ذاكرتها وتحويلها إلى مجموعة من الناس متلقية مستهلكة لا خصوصية لها. ولا شأن ببناء الحضارة الإنسانية والإسهام في صنع التاريخ، لأنها كلها ستكون خارج التاريخ لحساب أولئك الذين يقودون هذه القرية ويمتلكون مقدراتها (4).

وهذا التحكم الغربي ناتج من إدراكهم بأن تمسك شعوب العالم الثالث بهويتها الثقافية يقف سدا منيعا أمام فرض صورة معينة للعالم، وبالتالي أمام النظام العالمي الجديد، وهكذا اختفت مقولة التنوع الثقافي، واحترام هوية مختلف الشعوب

الثقافية، والعمل على صيانتها وتنميتها لتعويضها عولمة الثقافة باعتبارها أسا متينا من أسس النظام العالمي الجديد (5) .

ولا ننكر أن الثقافة العربية قد مرت بفترات تخلف وجمود، مما مكن ثقافات أخرى من فرض سيطرتها، وأصبحت الثقافة العربية تأخذ أكثر مما تعطى، وتقلد وتستورد أكثر مما تصدر، وعلى الرغم من سلامة العقيدة إلا أن نسق القيم تم اختراقه، فتبدلت كثير من القيم العربية الأصيلة ، وأخذ العرب وأخذت ثقافتهم بكثير من قيم الثقافات الغربية(6) .

ولا يستطيع احد أن ينكر هذه التبعية العربية للغرب، ومحاولتهم المستمرة تذويب وتنميط ثقافتنا بأنماطهم؛ الأمر الذي جعل مفكرينا ينشقون على أنفسهم، حيث رأى البعض أن الاندماج الشرقي (العربي) الغربي هو المفتاح السحري نحو الرقى والتقدم، بينما عارض البعض هذا الاندماج وتمسكوا بالتراث القديم، وقد وقف فريق ثالث موقف الوسط محاولاً التوفيق بين تراثنا القديم والاندماج الحديث مع الغرب. وقد ظلت هذه التوجهات الثلاثة قائمة حتى الوقت الراهن وإن اكتست بلباس جديد وتسمت بأسماء مختلفة.

ولا يخفي على أحد أن سيطرة العولمة الثقافية تؤدى إلى تقويض الثقافات الأخرى وتآكل الثقافات المحلية(7) ونحن لا ندعو إلى الانعزال عن العالم والتقوقع على النفس "فمن المؤكد أن التطلع للإسهام الحضاري لن يتم إلا عبر خروج الثقافة العربية من عزلتها وجمودها، وفتح أبواب التفاعل والتلاقح مع الثقافات العالمية، وخاصة ثقافات الشعوب المتقدمة، شريطة أن يتم ذلك في إطار الوعي بحقيقة المرحلة التي تمر بها الأمة، والإسهامات الفعالة في مقاومة الهجمة الاستعمارية الجديد(8) .

والحقيقة أننا لا نستطيع أن نحقق تجديداً في ثقافتنا القومية إلا إذا فتحنا أبواب التعبير الحر على مصراعيه من أجل الحوار البناء وليس لمجرد الاختلاف وتسجيل المواقف، كما ينبغي أن يتوجه الحوار في تعاليه وتمحيصه لقضايا الحياة والمصير للوصول لنقاط التقاء ومواطن للعمل المشترك، وأن تكون نهاية التفكير هي بداية

لموجهات العمل. وهذا المنهج في الحوار والتشخيص من أجل تجديد ثقافة قومية مشتركة لا تعني إضعاف الثقافات الفرعية المحلية في الأقطار العربية. بل يتطلب الأمر تطورها وتوظيفها لتكون روافد متدفقة في النهر الثقافي الكبير(9).

وفي ظل المتغيرات الدولية المتلاحقة وفي عصر العولمة يصبح الاهتمام بقضية ثقافة الطفل غاية في الأهمية، خاصة أن تلك العولمة لن تقتصر على محاولة الاستيلاء على ثروات العالم الثالث فقط، بل ستعمل على الاستيلاء على عقله أيضا، وسوف يكون الأطفال العرب مستهدفين في هذا الغزو بشكل أو بآخر(10) هذا وتقترح كثير من الدراسات أن تكون ثقافة الطفل محل عناية الأمم والمجتمعات المختلفة ،وتسهم في مساندة وتطوير الاستراتيجيات التي تربط بين ثقافات الأمم(11) .

ومن ثم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية-:

ما واقع ثقافة الطفل العربي ؟

ما أهم التحديات التي تحول دون تثقيف الطفل العربي على الوجه الأكمل؟

ما أهم السيناريوهات المتوقعة لثقافة الطفل العربي؟

* أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- الوقوف على واقع ثقافة الطفل العربي لتكون بمثابة الربوة التي من خلالها يستشرف الباحث تلك الثقافة من خلال بعض السيناريوهات، والعمل على تفعيل الإيجابي منها(المتفائل) ومحاولة تحقيقه، وكذا وضع آليات وسبل لتفادى حدوث التوقعات غير المرغوبة(المتشائمة).
- توفير بعض المعلومات للمسئولين عن تربية الطفل عموماً والمهتمين بثقافته بصفة خاصة.

*أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة والحاجة إليها من خلال-:

-أن الثقافة تشكل جزءاً جوهريا من حياة كل فرد ، وأن أية تنمية تنصب على الإنسان يجب أن يكون لها بعد ثقافي.

-حاجة الطفل إلى الثقافة حاجته إلى الطعام والشراب.

-ندرة الدراسات التي تناولت استشراف المستقبل في مجال التربية بوجه عام، وتربية الطفل بصفة خاصة.

-أهمية استشراف المستقبل في مجال تربية الطفل،على اعتبار أننا نعد الأطفال لزمان غير هذا الذي يعيشونه، ومن ثم فلن يتسنى لنا_ بأي حال من الأحوال_ تحقيق هذا الإعداد على الوجه المرجو إلا من خلال الاستشراف.

-تعدد الجهات التي يمكن أن تستفيد من نتائج هذه الدراسة كالأسرة، ورياض الأطفال، والمدرسة، وراسمي سياسة تربية الطفل، والإعلام، والمعنيين بأدب الطفل، وكذا الباحثين والمراكز والمؤسسات البحثية المهتمة بالطفولة.

*مصطلحات الدراسة:

الثقافة: من المفاهيم التي دار حولها جدل كبير بين المفكرين والمنظرين مفهوم الثقافة.

فهى لها تعريفات عديدة؛ حيث إنها تؤثر في كل شئ يفعله الناس في مجتمعهم بسبب أفكارهم، وقيمهم، واتجاهاتهم، ومعاييرهم، والأنماط المتوقعة لسلوكهم، وهى لا تورث جينياً ، ولكنها دوماً متشاركة من خلال أفراد المجتمع (12).وهى تشتمل على الظواهر والأحكام الفكرية والمشاعر التي تتحرك داخل مجتمع ما، الأمر الذي يعنى اشتمالها على الآداب، والفنون الجميلة، والمعارف العلمية المسماة"الثقافة العلمية"وكذا الأديان والمقدسات والمعتقدات(13).

من هذه التعريفات تعريف"هوفستيد "الذي عرف الثقافة بأنها برمجة تجميعية للعقل الذي يميز أفراد إحدى الجماعات عن الأخرى، وهى تنتقل من جيل لآخر، وتتغير طيلة الوقت، لأن كل جيل يضيف شئ ما إلى خاصتها قبل انتقاله إليها(14). أما "كوتر"فقد عرفها بأنها معايير السلوك والقيم المتشاركة لدى مجموعة من الناس (15). التي تميل إلى الإنتاج(16).

وعرفها البعض بأنها الإشارة إلى معتقدات وسلوكيات مجتمع من الناس؛ لهم أهداف وميول واتجاهات ونزوع متشارك(17). أو أنها مجموعة المقاصد والقيم والمعتقدات المتشاركة والثابتة نسبياً، والتي يتسم بها مجموعات قومية

وإثنية _عرقية _ وتعد إلى توجه سلوكياتهم(18).

ويرى الباحث أن أشمل هذه التعريفات تعريف"تايلور "الذي عرفها بأنها هذا الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة، والاعتقاد، والفن، والحقوق، والأخلاق، والعادات، وكل قدرات وأعراف أخرى اكتسبها الإنسان كفرد في مجتمع(19).

هذا وقد كان مفهوم الثقافة يستخدم كمرادف للحضارة حتى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر(20).

*منهج الدراسة:

سوف يستخدم الباحث المنهج الوصفي نظراً لملاءمته في الوقوف على واقع مصادر ثقافة الطفل، كما يتم استخدام أسلوب السيناريوهات كأحد أهم أساليب الدراسات المستقبلية وأنسبها لطبيعة هذه الدراسة.

وسوف يقوم الباحث بعرض سيناريوهات ثلاثة: متفائل، اتجاهي، متشائم. موضحاً محاور _مشاهد _ كل سيناريو، ثم تحديد أهم الأساليب التي تساعد على تحقيقه في السيناريوهين:المتفائل والاتجاهي ، وسبل تفادى تحقيقه في السيناريو المتشائم.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحث في الصفحات التالية بعض الدراسات السابقة التي تتصل بالدراسة قيد البحث ، وذلك وفقاً لترتيبها الزمني .

دراسة(sample,Nacy) 1985 (21) واستهدفت الدراسة بحث سلوك المعلم تجاه الأطفال في الروضة .وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن المعلم الذي يعمل على تنشئة الطفل والاستجابة لحاجاته ورغباته ينمى من السلوك الاجتماعي الإيجابي عند الطفل أكثر من المعلم غير المستجيب.

دراسة نجوى عبد السلام عبد العزيز1988(22) استهدفت الدراسة بيان أهمية دور مجلات الأطفال في تكوين وتطوير قدرة الطفل المصري على القراءة، والتعرف على المعلومات التي تتضمنها المجلات، ومعرفة القوالب الصحفية المستخدمة في تقديم المعلومات ودرجة التعرض لمجلات الأطفال بين مختلف الوسائل الإعلامية والتثقيفية. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفى. وقد

أوضحت النتائج أن مجلات الأطفال تستخدم الطريقة المباشرة في تقديم المعلومات، وتسهم في إمداد الطفل بعدد كبير من المعلومات من خلال المادة التحريرية.

دراسة وفاء حسن مرسى 1989(23) استهدفت الدراسة الوقوف على العلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة وعلاقته بالتنشئة العلمية للأبناء. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي. وقد ظهر من النتائج أهمية دور الأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية التربية الفرد، وأنها تسهم فى تكوين شخصيته من خلال عملية التربية التي تتم في الأسرة فيكتسب أفرادها المهارات والقيم والعادات السائدة، كما أن الوضع الثقافي والتعليمي للأسرة يؤثر في تنشئة الأطفال وتربيتهم، وأن تلاميذ وتلميذات المستوى الثقافي المرتفع أفضل من المستوى الثقافي المنخفض في التفكير العلمي.

دراسة السيد يهنسى حسنى 1989(24) استهدفت الدراسة معرفة مدى تزويد وسائل الإعلام المحلية الطفل بالمعلومات. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفى والمقارن.

وتناولت الدراسة المعلومات التي تقدمها المواد المقدمة للطفل في وسائل الإعلام المحلية من حيث المضمون والشكل. وقد أوضحت النتائج ارتفاع عدد ساعات الخبرة للقائمين بالاتصال بالطفل في إذاعة القاهرة الكبرى وانخفاضها بالنسبة للقائمين بالاتصال بالطفل في القناة الثالثة، وأن المسئولين عن المواد المقدمة للطفل هم الذين يقومون بوضع خطة لهذه المواد.

دراسة أحمد عبد الحليم أحمد 2002(25)عمدت الدراسة معرفة تحديات العولمة وثقافة الأطفال العرب. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفى. وتوصلت الدراسة إلى أن برامج الأطفال العرب نمطية الأداء، سطحية المضمون، لا تتعرض لتنمية الروح القومية العربية، ولا توجد أهداف محددة أو مفاهيم عامة كما تعرضت الدراسة لبعض الملامح العامة لواقع ثقافة الطفل العربى وكان أهمها: الأمية، النقص في الأجهزة البشرية والثقافية المتخصصة والمدربة، غياب التنسيق بين القطاعات الحكومية المختلفة وبينها وبين القطاع الأهلى، وضعف الموازنات المخصصة للثقافة والذي يؤدى بدوره إلى صعوبة اكتمال العناصر

اللازمة لتطوير العمل الثقافي الخاص بالطفل. ويجب في المستقبل مراعاة: الأصالة والمعاصرة، الوحدة والتنوع، الهوية الثقافية والانفتاح على العالم، الطرح الايجابي للتراث، الترويج للتفكير العلمي.

دراسة إخلاص عثمان عبد الله 2002(26)استهدفت الدراسة الوقوف على دور المؤسسات العلمية في تشكيل الوعي الثقافي للأطفال العرب. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تعرض الطفل العربي إلى غزو أجنبي هائل يتعارض جذرياً مع ما نريد غرسه من قيم دينية ومبادئ أخلاقية وإنسانية سامية، ضعف الاهتمام بمؤسسات رياض الأطفال، تتأثر الوحدة الكلية في ثقافة المجتمع بمدى الاتساق العام في أنماط سلوك وطرق حياة الأفراد في المجتمع، فكلما ضعف الانسجام والتوافق بين العناصر الثقافية في المجتمع كلما تأثرت الوحدة الكلية للثقافة مما يؤدى إلى الفجوة الثقافية.

دراسة ماجد جميل عبد الرازق2002(27)استهدفت الدراسة تحديد التحديات التي تؤثر في تشكيل ثقافة الأطفال العرب. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، ورصدت الدراسة كثير من التحديات أهمها: التطعيمات ضد الأمراض الخطيرة للأطفال كالسل والحصبة وغيرها، الاهتمام بالمضامين التربوية في برامج الأطفال منذ نعومة أظفارهم، إشباع الطفل بالحب والحنان لتكون نفسيته سوية قابلة لحب من حوله بعيدة عن العنف والجريمة، عدم استهانة الأسرة والمجتمع بقدرات الطفل الصغير، مراعاة ما يقدم للطفل من أغنيات فى التليفزيون من حيث الألفاظ وأسلوب الإخراج وغير ذلك.

دراسة عفاف الرحمن عبد الرحمن النقيب2002(28)استهدفت الدراسة الوقوف على نصيب الطفل المصري من الثقافة الإسلامية والعلمية مقارنة بالطفل الإسرائيلي. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة مفادها : نقص ثقافة الطفل المصري من الناحية الإسلامية والعلمية، في حين أن الطفل الإسرائيلي ينال حظاً مناسباً وكافياً من الثقافة العبرية _ اليهودية _التي تسهم في تكوين شخصيته مهما كان تخصصه في المستقبل، أن

الموضوعات التي يدرسها الطفل العربى ابتعدت عن معالجة القضايا المعاصرة. ويرى الباحث أنه لم يعد أمامنا إزاء التفوق العلمي والتكنولوجي الذي يملكه الغرب ويمنحه إسرائيل وأمام التحدي العلمي والتقني المعاصر إلا أن نبدأ مع الإنسان المصري منذ الطفولة فنحيطه في جميع مراحل نموه في المنزل والمدرسة بنماذج علمية وألعاب تقنية.

دراسة(Elizabeht.A) 2004 (29) استهدفت الدراسة معرفة تأثيرات التليفزيون التربوي على قراءات الأطفال .وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك عاملان يؤثران على مهارة قراءة الأطفال الصغار هما: التدخل الأبوي في النشاط التربوي، والإعلام التربوي. كما توصلت الدراسة إلى أن كثيراً من الآباء قد يستخدمون برامج التليفزيون التربوي لتحسين تطوير ثقافة أطفالهم.

دراسة (Gason c.G) 2004 (30)استهدفت الدراسة الوقوف على تأثير إعلانات التليفزيون التجارية على أكل الأطفال والسلوكيات المرتبطة بذلك. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك ثمانية أنواع من الأطعمة _ تم تحديدها _ يزداد استهلاك الأطفال لها بعد مشاهدة إعلانات التليفزيون، وأن هناك علاقة بين مشاهدة التليفزيون وكمية تناول الطعام.

دراسة عفاف أحمد عويس2005((31)استهدفت الدراسة الوقوف على الدور الذي يمكن أن يلعبه المجتمع المدني في صقل الثقافة العلمية لطفل ما قبل المدرسة . وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفى. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: عدم قيام المجتمع المدني بمسئولياته جنبا إلى جنب مع المؤسسات الحكومية.

وقد عرضت الدراسة بعض المقترحات التي يمكن تنفيذها في المؤسسات غير الحكومية مثل:

-تخصص المدرسة يوم في الشهر تحت عنوان اليوم المفتوح للتجارب العلمية بحيث يقدم في فناء المدرسة.

-تستضيف المدارس التي لديها إمكانيات المدارس التي إمكانياتها محدودة في

محيطها.

-تتبنى الجمعيات الأهلية فكرة إنشاء الأندية الثقافية والعلمية .

-تبنى فكرة القافلة المتنقلة.

-قيام الجمعيات الأهلية بإنشاء مكتبات مصغرة في المدارس القريبة من محيطها.

دراسة(Bernard Spodek)(32)استهدفت الدراسة معرفة تأثيرات الروضة على الطفل في إسرائيل. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة مفادها: أنه على الرغم من أن إسرائيل أكثر دول العالم تنوعا من حيث الثقافات نظرا لنزوح كثير من الأفراد إليها من جميع أنحاء العالم.إلا أنها على الرغم من ذلك استطاعت أن تقدم برنامج لرياض الأطفال يناسب كل الخلفيات وكل الثقافات.

تعليق على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في كونها استطاعت أن تقدم صورة لواقع ثقافة الطفل العربي، أو توضيح ما يمكن أن تفقده الوسائط الثقافية للطفل إيجاباً وسلباً. غير أن معظم هذه الدراسات اقتصرت في تناولها للثقافة على جانب واحد فقط مثل دراسة (Sample Nacy) ودراسة(Bernard Spodek)والتي اقتصرتا على الروضة فقط بينما اقتصرت دراسة (السيد بهنسى)ودراسة (Elizabeht) ودراسة(Gason)على الإعلام أو التليفزيون، ودراسة (نجوى عبد السلام) على مجلات الأطفال، ودراسة(وفاء حسن) على الأسرة. وقد ركزت دراسة (إخلاص عثمان)ودراسة (عفاف عويس) على أدوار المجتمع المدنى والمؤسسات العلمية فى تشكيل ثقافة الطفل العربى، بينما عرضت دراسة (أحمد عبد العليم) ودراسة (ماجد جميل) التحديات التي تواجه ثقافة الطفل العربي. في حين عرضت الدراسة الحالية(زكريا هيبة) لمصادر ثقافة الطفل مجتمعة .

هذا..ولم تتعرض دراسة واحدة لمستقبل ثقافة الطفل غير دراسة (عبد الرحمن النقيب) غير أن دراسة النقيب ركزت بصورة كبيرة على المقارنة بين ثقافة الطفل العربي والطفل الإسرائيلي، في حين كانت هذه الدراسة ذات بعد مستقبلي إيمانا بأننا يجب أن نربى أبناءنا لزمان غير زماننا.

*واقع ثقافة الطفل العربي:

إن الواقع الثقافي لأطفالنا سئ للغاية، وبتأزمهم الثقافي هش إلى حد مقلق يؤذن بالانهيار .وموقفنا كأمة حرج إلى أبعد حد، فليس من الأمانة والوفاء لهذه الأمة أن نغدر أنفسنا بابتسامات التفاؤل، وتهرب من مواجهة واقعنا ونرضى ضمائرنا بهذه الجهود الضئيلة التي تبذلها من أجل بناء أطفالنا، فبناؤهم يحتاج إلى استنفار اجتماعي، وثقافي، واقتصادي، وسياسي حقيقي، وبغير هذا الاستنفار لن ينجو من الكارثة (33).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن ثقافة الطفل العربي الإسلامية والعلمية دون المستوى المطلوب لجيل فرض عليه أن يواجه التحدي من قبل قوى عالمية شرسة، تحاول أن تفرض عليه الوصايا والاستسلام (٣٤).

ولكي تكون الصورة واضحة جلية فإنه يتعين علينا أن نقف على واقع هذه المصادر التي تزود الطفل بالثقافة؛ حتى يتسنى لنا استشراف المستقبل بلا ضبابية. وإليك أهم هذه الوسائط :

أولا-الأسرة:

كانت الأسرة تقوم بدور رائد ومؤثر في عملية نقل الثقافة عبر الأجيال، لكن هذا الدور قد تقلص وتراجع؛ وربما يكون ذلك راجعاً إلى اختفاء الأسر الممتدة، وظهور ما يعرف بالأسر النووية التي تقتصر على الأب والأم مع الأبناء.

وإذا كانت الأسرة العربية قد اتسمت بمجموعة من السمات أهمها: أنها ممتدة، أن السلطة فيها هرمية، أنها متماسكة متضامنة، أنها تقليدية محافظة، شعور الطفل فيها بالأمن والطمأنينة نظراً لتسامحها المفرط في الطفولة المبكرة؛ إلا أن هذه السمات بدأت تتلاشى وتختفي نظراً لثورة الاتصالات التي جعلت من العالم قرية صغيرة، كما يدور في جنبات البيوت العربية لا يختلف كثيراً عما يحدث في الغرب (35).

وفي مجتمعاتنا العربية تخلى الأب والأم عن دورهما في تنميط ثقافة الطفل، فالمرأة خرجت للعمل متخلية بذلك عن أهم أدوارها على الإطلاق ألا وهو رعاية وتربية الأبناء.

أشارت بعض الدراسات إلى أن الأسر التي تعولها إناث بلغ حوالي (13,2%)من إجمالي الأسر. هذا بالإضافة إلى أن حوالي (62,5%) من عينة إحدى الدراسات قد خرجن للعمل لمساعدة الأسرة اقتصادياً، و(16,3%) من عينة الدراسة نفسها قد خرجن نظراً لارتفاع الأسعار(36).

وقد توقع الكثيرون أن إتساع مجال التعليم أمام المرأة سيزيد من الدور التربوي للأسرة . لكن الذي حدث هو العكس، فالمرأة تعلمت ثم تصورت أن من حقها أن تعمل بعد قضائها فترة ليست بالقصيرة في سنوات التعليم، وخرجت للعمل، وكانت النتيجة أنها لم تجد الوقت الذي تعطيه لبيتها وأطفالها. وقد نتج عن ذلك _ وما أدى إليه من تواجد المرأة خارج بيتها فترة من الوقت _ تقلص دورها في توجيه الطفل ورعايته؛ مما خلق وضعاً جديداً يصعب معه وقد يستحيل توفير الرعاية المطلوبة للأطفال.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الأم العاملة تعود مرهقة من العمل خارج البيت وبالتالي لا تتحمل؛ ومن ثم تلجأ إلى الانفعال على الأولاد فيقل دورها في تعاملها مع أطفالها لانشغالها بالأعمال المنزلية بعد رجوعها من العمل، إضافة إلى الشخصية التسلطية لها وصراع الأدوار وغير ذلك(37). أما الأب فقد عمل لفترتين أو أكثر لتلبية احتياجات الأسرة "وهناك آثار وخيمة تترتب على التحاق رب الأسرة بعملين وهو استقطاع جزء كبير من الوقت اليومي في العمل بحيث يعجز عن متابعة شئون أسرته وأبنائه وترك العبء الأكبر على الأم 38)" (والتي هي بدورها غير متفرغة كما سبق أن أشرنا.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الطفل يبدو عليه القلق والتوتر إذا ما غاب عنه أبوه أو أمه(39). ولكي تستطيع الأسرة أن تقوم بدورها المنوط تجاه ثقافة أطفالها على الوجه الأكمل؛ لابد من وجود حقيقي للأب بجانب الأم لكي يكتمل البناء الأسري.

أما فيما يتعلق بمستوى تعليم الآباء والأمهات فما تزال الأمية تمثل عقبة كئود في مجتمعاتنا العربية. فالحجم الكلي للأمية في بلادنا العربية يصل لحوالي (68)مليون أمي، وإن كانت نسبة الأمية تتناقص بعض الشئ في البلاد العربية؛

إلا أنها ما تزال مرتفعة حيث تمثل حوالي(45%)من جملة السكان"(40).

وانخفاض مستوى تعليم الآباء يؤدى إلى غياب التفاعل بين الأطفال والكبار، حيث يفتقدون الحوار الأسرى الذي يعمل بدوره على زيادة تساؤلات الطفل، وزيادة مفرداته اللغوية التي تشجعه على توضيح وجهة نظره، إضافة إلى افتقار الطفل من يقرأ له في هذه البيئة ويعرك أهمية القراءة ، بل لا تتوافر المواد القرائية نفسها داخل المنزل من كتب وصحف ومجلات، كل هذا وغيره قد يؤدى إلى إعاقة النمو اللغوي ومن ثم العقلي للطفل(41).

يضاف إلى ذلك أن جهل كثير من الآباء والأمهات بمطالب النمو وإشباع حاجات الطفولة، وعدم معرفتهم الأساليب السليمة في تربية الأطفال؛ يوقعهم عن غير قصد في كثير من الأخطاء التي تؤثر على أطفالهم أسوأ الأثر من ناحية صحتهم الجسمية والنفسية، فتتسبب في إصابتهم بالأمراض أو سوء توافقهم ومعاناتهم لكثير من مشاكل السلوك التي تلازمهم طوال حياتهم (42).

وفي الوقت الحاضر ومع تطور الفن المعماري الحديث حلت العمارات محل البيوت الكبيرة ، وأصبح المسكن الحديث محدود الغرف، فضلاً عن خوف الوالدين على أثاث المنزل والأجهزة المختلفة، وقد أدى ذلك إلى منع الصغير من الاقتراب من أماكن معينة، ويتطلب ذلك إيجاد أماكن أخرى معدة يقضى فيها الطفل أوقاته ليلعب وينمو(43). مما يضطر الطفل للخروج إلى الشارع رغبة منه في تفريغ الطاقة الكامنة لديه، وإشباعاً لرغباته. والشارع ليس المكان المناسب للعب الطفل وممارسة نشاطه لإمكانية تعرضه للحوادث والضرب من الأطفال الذين يكبرونه، وسماع بعض الألفاظ التي قد تسبب له الإيذاء النفسي فضلاً عن اكتسابها. وكثيراً ما تقتضى الظروف في المسكن الضيق أن ينام الأطفال مع الوالدين في حجرة واحدة مما قد يعرضهم لمثيرات تؤذى نفوسهم.

كل هذه الإشارات السابقة أثرت بصورة أو بأخرى على دور الأسرة في نقل الثقافة لأطفالها.

ثانياً- رياض الأطفال:

باتت رياض الأطفال من الأساسيات التي لا يمكن تجاهلها بأي حال من

الأحوال. لم تعد رفاهية كما كان شائعاً على ألسنة كثير من المثقفين، وهذا يعني أن الالتحاق بها لم يعد اختيارياً بالنسبة للآباء. وإلحاق الأطفال بالروضة وإن لم يكن ملزماً من قبل الدولة تجاه أولياء الأمور إلا أن الآباء الذين يفرطون في إلحاق أبنائهم بالروضة يكونون قد أساءوا إليهم أيما إساءة.

وقد أكدت الدراسات الحديثة أن اكتساب الأطفال لبعض المفاهيم وتعلمهم المهارات في السنوات الخمس الأولى يساعد على التفوق في نجاحهم الأكاديمي (44)وأي دعم يقدم للأطفال في هذه السنوات يؤثر إيجاباً على نمو الطفل في المراحل اللاحقة(45).

وتوصلت بعض الدراسات الحديثة إلى أن الأطفال الذين يلتحقون بالروضة يتفوقون على سواهم ممن لم يلتحقوا بها(46). وأن الأطفال الذين ينتقلون من البيت إلى المدرسة مباشرة دون الالتحاق بالروضة تكثر بينهم المشاجرات، وتقل بينهم السلوكيات الإيجابية(47).

وتوجد ازدواجية في برامج الروضة، فقد أكدت بعض الدراسات أن بعض رياض الأطفال الخاصة _ وخاصة اللغات _ تقدم برامج متميزة ترفيهيا وتكنولوجياً في حين أن أطفال الرياض الملحقة بالمدارس الرسمية يعانون من الحرمان الثقافي والبيئي (48).

وقد عمدت كثير من الروضات بتدريس لغة أجنبية مع اللغة الأم، في الوقت الذي أثبتت فيه التجارب العالمية الحديثة أن تعلم عادتين مكتسبتين أو لغتين مختلفتين في وقت واحد تضعف إحداهما الأخرى، لأن كلاً منهما يتطلب التفرغ والجهد والانتظام لإتقان منظومة المهارات الخاصة بها، ومن الضروري أن يبدأ الطفل في روضته بتعلم العربية الميسرة بتدرج وتبسيط حتى إذا اكتملت له شخصيته اللغوية استطاع في مراحل تالية تعلم أية لغة أجنبية وهو آمن ألا تصاب شخصيته بالضعف والتمزق (49).

وتتسم معظم الروضات اليوم إلى حصص، ويتنافى هذا مع الفكر التربوي الحديث بطبيعة هذه المرحلة ، والذي يركز على وجوب تهيئة الطفل جسمياً ، وعقلياً ، ووجدانياً للمرحلة الابتدائية ، وأن منهج النشاط الحر الذي

يكسب الطفل المفاهيم يعد الركيزة الأساسية في هذه المرحلة العمرية من حياة الطفل، وربما يرجع ذلك إلى جهل كثير من أولياء الأمور بطبيعة هذه المرحلة وأهدافها ؛ حيث يطلبون من المعلمة تعليم الأطفال القراءة والكتابة وإعطائهم واجبات منزلية، وإذا لم تستجب المعلمة لمطالبهم يهددوا بسحب الطفل من الروضة وتحويل أوراقه إلى روضة أخرى(50). الأمر الذي يجعل مدير الروضة يرضخ لمطالب أولياء الأمور رغبة في تحقيق الربح من خلال الرسوم التي يدفعها الأطفال.

ثالثاً-المسجد:

إذا كان العهد بالمعابد أن توقف على الصلاة والتوجيه الروحي لا تتجاوز ذلك إلى أعمال الدنيا، فإذا المسجد في الإسلام يتسع ويتسع حتى يشمل الدنيا والآخرة(51).

وللمسجد دور هام وخطير في تنمية القيم الخلقية لدى الأفراد والجماعات خاصة إذا توافرت له الامكانات من قوى بشرية _ ممثلة في الخطيب ومعاونيه _وإمكانات مادية. لذا وجب العناية بتطويره بناية وأهدافاً بصورة تجعله قادرا على خدمة الحياة الإسلامية المعاصرة في إطار أهداف الإسلام(52).

ومن هنا لا تستطيع أية سياسة تربوية واعية في مجال الطفولة أن تغفل دور المسجد الثقافي؛ لاسيما والأثر الثقافي للمؤسسات الاجتماعية متداخل متكامل وأن لثقافة الأسرة صلة بثقافة المسجد، كما أن لها صلة بالثقافة التي تتم في رياض الأطفال، وأن ثقافة الروضة في مقابل ذلك لا تستطيع أن تنأى عما يقدمه المسجد وتقدمه الأسرة من تربية ثقافية(53).

وقد انكمشت وظائف المسجد في هذا العصر بعد أن زاحمته المؤسسات المعاصرة وبسبب فتور التدين لدى كثير من المسلمين وانحرافهم عن سلوك الطريق المستقيم، والانخداع بزخرف الحياة المادية التي سادت في المجتمعات غير الإسلامية، وبسبب الضعف السياسي والاقتصادي الذي شاب الأقطار الإسلامية التي وقعت فريسة للاستعمار السياسي بعد الاستعمار العسكري والفكري، ومع الهيمنة الاقتصادية للغير ثم شيوع البدع والخرافات التي باعدت

بين الكثيرين من المسلمين وبين الدين الصحيح(54). الأمر الذي جعل كثير من رواد المسجد _العوام_يدلون بدلوهم فيما يتعلق بالأطفال كنهرهم وطردهـم من المساجد بدعوى حفظ النظام وتلاشى العبث الذي يتوقع أن يحدثوه. معتمدين في ذلك على حديث ضعيف مفاده"جنبوا صبيانكم مساجدكم"وهذا حديث ضعيف لا تقوم الحجة به، فضلا عن نطق السنة الصحيحة بكـثير من الآثار التي تؤكد اصطحاب الصغار للمساجد .

يضاف إلى ذلك اختزال المسجد في أمور الدين وقصر دور الإمام على الوعظ، منسحباً _عن قصد أو غير قصد_من القضايا الجوهرية: اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً، وفكرياً. ومهملاً لحاجات واهتمامات الأطفال، وعدم النزول في الخطاب إلى مستواهم، مما يجعل إفادة الطفل من المسجد محدودة.

رابعاً - التليفزيون :

لم تعرف البشرية في تاريخها وسيلة أو أداة تركت أثرها في النفس وعملت في تغيير السلوكيات والعادات المجتمعية مثل التليفزيون .

فقد توصلت دراسات عديدة إلى أن البرامج التي قدمت لكي تكون مفيدة للأطفال كان لها تأثير مباشر على المساعدة في زيادة مفردات الأطفال الصغار، وهيئتهم لدخولهم المدرسة(55). و خلال العقود الماضية والدراسات التجريبية قائمة على قدم وساق للوقوف على مدى تأثير أجهزة الإعلام على الأطفال خاصة التليفزيون (56).

ويكتسب التليفزيون هذه الأهمية ويحدث هذا الأثر نتيجة طول المشاهدة التي يقضيها الطفل أمامه "فالطفل الأمريكي يقضى حوالي عشرين ساعة أسبوعياً أمام التليفزيون(57)."وفي الصين ارتفعت نسبة السمنة عند الأطفال في المرحلة العمرية (15:12)من 17%عام 1989إلى حوالي 30%عام 1993ويرجع ذلك إلى طول الجلوس أمامه(58)ومتوسط الوقت الذي يمضيه طفل ما قبل المدرسة في مشاهدة التليفزيون هو حوالي أربع ساعات يومياً، وان الأطفال حتى عشر سنوات يشاهدون يومياً من 6:4 ساعات(59). الأمر الذي جعل "بنيامين بلوم"يطلق عليه لص الوقت، وذلك لأن مشاهدته غالباً ما تحول

بين الطفل وبين القيام بأعمال أخرى(60).

وحينما نتحدث عن التليفزيون لا نتحدث عن هذا الجهاز البسيط الذي كان يبث برامجه في أوقات محددة من اليوم، أو هذا الذي يتم التحكم فيه من خلال انتقاء ما يتوافق مع توجهات الأمم والشعوب. إننا الآن أمام وسيط في غاية الخطورة إذا ما تركت الأمور على عواهنها ؛ في وقت غابت فيه الرقابة وتلاشت الحدود الفاصلة بين المجتمعات وتعددت القنوات لتصل إلى الآلاف. وهي بالطبع قنوات متنوعة ومتميزة في برامجها من حيث الإثارة والتشويق والإخراج التلفزيوني الذي أصبح علماً يدرس، وهذا يعني أن لها من القوة ما يجعلها تؤثر في نفس وعقل المشاهد بصورة كبيرة.كما أننا لا نتوقف عند النظرة المحدودة للثقافة بأنها مجموعة المعارف ،أو الوقوف عند حد الثقافة القومية؛ بل تعدى ذلك إلى الانفتاح على الثقافات العالمية بكل ألوانها، حتى باتت القناة الواحدة تقدم من الثقافات ما يتعدى ألوان قوس قزح.

ومما يدلل على جسامة الخطب الدراسة التي قام بها فريق من المختصين عام 1998تحت إشراف اتحاد الإذاعات العربية في كل من : مصر، والأردن، وتونس، والإمارات العربية. من بينها بحث بعنوان"الجمهور العربي والبث التليفزيوني المباشر عبر القنوات الفضائية "وقد أثبتت الدراسة وجود انخفاض ملموس في حجم مشاهدة القنوات التليفزيونية الوطنية، مقابل ارتفاع ملحوظ في مشاهدة الفضائيات الأجنبية (61)،تلك التي تعتمد على الجريمة والعنف بصورة كبيرة.

وإذا كان الطفل يتأثر بالمشاهدة فإنه يميل إلى تقليد البطل. ففي إحدى الدراسات التي أجريت في الكويت لمعرفة أثر التليفزيون على الأطفال تبين من نتائج البحث أن (67,1%)من عينة البحث التي بلغت (1005) طفلاً يميلون إلى تقليد البطل الذي يشاهدونه في الأفلام والمسلسلات ، وأجاب (75,8%) من العينة نفسها بأنهم يريدون أن يكونوا مثل البطل ، بل ويرغب بعضهم في أن يتصف بصفاته(62). وهذا يعني بث بذور العنف والجريمة عند الطفل منذ نعومة أظفاره الأمر الذي جعل البعض يقول: إذا كان السجن بالنسبة للمراهقين هو

الكلية التي يتعلمون فيها الجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة المتوسطة للانحراف.

أما بالنسبة للقنوات العربية فليست أحسن حالا من الغربية الا فيما ندر. وهذا ناتج من الظروف التي في ظلها نشأ الأعلام في مجتمعاتنا . حيث كان الإستعمار يخيم على المجتمعات العربية مما أصبغه بالصبغة الغربية وأفقده أهم مقوم من مقوماته وأسمى هدف من أهدافه ألا وهو ترسيخ القيم والمبادى السامية في نفوس النشء ، وبالتالي جاءت نتائجه عكسية.

ولتأكيد ما سبق يمكن رصد المعطيات التالية(63)-:

* أن معظم البرامج الموجهة للأطفال في التليفزيونات العربية أجنبية وبشكل خاص الرسوم المتحركة.
* غياب الأفلام والمسلسلات العربية الخاصة بالأطفال التي تبرز من خلالها الشخصيات التراثية والوطنية.
*أن البرامج الخاصة بالتراث ما زالت محدودة، ولا تحظى بعناصر الجذب التي تتوافر في البرامج الأجنبية.
*عدم إقبال الأطفال على المشاركة في برامج الأطفال خلال العام الدراسي بصفة خاصة.
*يؤدى النقص الحاد في برامج الأطفال إلى تكرار البرامج والفقرات.
*محدودية تبادل برامج الأطفال بين الأقطار العربية، ويعزى ذلك للأسباب التالية-:

أ- الدلالات المحلية للبرامج.
ب- شيوع البرامج الخاصة بالمناسبات ذات الصبغة المحلية.
ج-استخدام اللهجات المحلية والأشخاص والمضامين والتي قد لا تكو متوافقة مع الأقطار الأخرى.
د-غياب الحكاية أو القصة المحورية.
هـ- التوجهات السياسية لبعض البرامج.

-عدم وجود لجان استشارية مستقلة ومتخصصة تشرف على تقييم

وانتقاء البرامج، وتشكل هذه اللجان _ إن وجدت _ من موظفي التليفزيون.

-أكثر الدول العربية لا تجرى بحوثاً حول المشاهدين من جمهور الأطفال، مما يعكس التخلف القائم في برامج الأطفال.

*خامساً: أدب الأطفال:

نشرت منظمة اليونسكو عام 2000إحصائية حول القراءة بأمتنا العربية، وقد جاء فيها: أن متوسط القراءة في العالم العربي لا يتجاوز ست دقائق في العام للفرد الواحد، بينما تتضاعف هذه النسبة عشرات المرات بالنسبة للفرد في الغرب. وأن متوسط إصدارات الكتب لا يزيد عن كتاب واحد لكل ربع مليون مواطن عربي، وفي المقابل يصدر كتاب لكل خمسة إلى عشرة آلاف مواطن في الغرب. وأن مجموع ما تستهلكه كل الدول العربية مجتمعة من ورق ومستلزمات الطباعة في السنة أقل من استهلاك دار نشر فرنسية واحدة من الورق ومن هذه المستلزمات(64).

وإذا كانت أمريكا تصدر سنوياً قرابة ثلاثة آلاف كتاب فإن الوطن العربي الذي لديه تقريباً نفس عدد أطفال أمريكا لا يصدر (10%)من هذا القدر، ولا تستهلك الأمة العربية من ورق الطباعة إلا (10%) مما تستهلكه بلجيكا التي لا يزيد عدد سكانها (10%)من الأمة العربية(65).وبقسمة نسخ المجلات التي تطبع وتوزع في أمريكا على عدد القراء الأطفال تبين أن نصيب الطفل منها (12)مجلة أسبوعياً(66).أما عندنا فعندما فكر البعض في قسمة ما لا يزيد عن (200)كتاب للأطفال على عددهم في مصر وحدها كانت النتيجة على حد تعبير البعض الذي صار على الألسنة والأقلام، صفحة من كتاب، وأحياناً سطر، وربما كلمة(67).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الطفل السعودي لم تصدر له دورية متخصصة في أي مجال علمي أو ديني، كذلك فإن موضوعات العلوم والزراعة والصناعة والطب لا يوجد لها أي أثر في مجالات التأليف للطفل(68). هذا من ناحية الكم، أما من ناحية الكيف فالمقدم لأدب الطفل العربي لا يكاد يلمس فيه طموحات الطفل العربي، ولا ملامح الصراع الحضاري الذي يعيش في أحضانه

أطفالنا، فهي تتسم في مجملها بالصبغة الخرافية والأسطورية والبوليسية والهامشية التي لا تفي بالغرض المرجو ولا تحقق ما نصبو إليه من تربية الطفل على العلم والإبداع والأخلاق. وهذا الأدب ترجمان حرفي لقصص ومجلات الأطفال الغربية مثل: ميكى ماوس، سوبر مان، الوطواط...(69).ولخطورة مثل هذا اللون من الأدب الخرافي أصدرت اليونسكو تقريراً هاماً عن أدب الأطفال جاء فيه"يجب اعتبار أسطورة الرجل الخارق للطبيعة من المواد الواجب حذفها، ويجب أن يختفي هذا الرجل لتحل محله مخلوقات إنسانية معقولة قريبة من الواقع(70).

يضاف إلى ذلك افتقاد أدب الأطفال إلى حركة نقدية تتابعه وتوجهه. فلم يحاول أحد من النقاد أن يقرأ أدب الطفل العربي المنشور ويقدم دراسة عنه، ربما توجد بعض الكتب والدراسات المتفرقة التي ترصد الملامح العامة لكتابة الأطفال بصفة عامة، ولكنها لا تعتمد على تحليل نصوص بعينها اللهم إلا في حالات نادرة(71).

أما عن خصائص مجلات الأطفال في العالم العربي فأهمها :- (72)

- التعثر المستمر في الصدور، فيندر وجود مجلة عربية للأطفال تصدر بشكل منتظم منذ بدء صدورها.
- غياب المجلات الموجهة للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة .
- مخاطبة معظم المجلات لفئة عمرية واسعة (8:14) سنة.
- الابتعاد في موضوعاتها عن البيئة المحيطة والأحداث العامة الجارية .
- غلبة طابع القصص المصور على كافة مجلات الأطفال.
- عدم استخدامها كوسيلة تعليمية داخل المدرسة.
- غياب مجلات الأطفال المتخصصة(علمية مثلا) .
- غياب مجلات البنات وسيطرة التوجه الذكرى على عامة المجلات.
- قلة عدد المجلات بالنسبة لعدد السكان في العالم العربي.

*سادساً:الأندية والمراكز الثقافية:

تعتبر الأندية أحد أهم المؤسسات التي تلجأ إليها المجتمعات في استثمار وقت الفراغ، فهي تتيح للفرد الظروف المناسبة لتنمية ذاته واكتساب العديد من المهارات، كما تعده لها خبرات لا يحصل عليها في المدرسة، وتمده بجرعات ترويحية وثقافية وروحية هو في حاجة إليها من حين لآخر لتبعد عنه إرهاق وعناء العمل(73). كما أنها تعد من الركائز الأساسية لرعاية النشء من خلال ما توفره من أنشطة وبرامج في المجالات المختلفة؛ بهدف إكسابهم من الاتجاهات والمعارف والمهارات ما يؤهلهم للمشاركة الإيجابية في بناء المجتمع(74).

ومما يضاعف من دور هذه المراكز أن الأفراد الذين يرتادونها يأتون إليها بمحض إرادتهم، وفرق بين أن يذهب الفرد إلى مكان ما مرغماً أو أن يكون ذلك طواعية.

ويشير الواقع إلى محدودية الدور الذي تقوم به مراكز الشباب في محاربة العادات الاجتماعية غير المرغوبة(75).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن أربعة أخماس من عينة الدراسة يرون أن مراكز الشباب ليس لها دور في الإسهام في المشروعات القومية، هذا بالإضافة إلى أن ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة نفسها يرون أن مراكز الشباب لا تمارس أي نشاط يتصل بالتعريف بالشخصيات القومية وتاريخ الشعب المصري(76).

وتؤكد البحوث على ضعف الإقبال على الأنشطة بمراكز الشباب وهذا يؤدى إلى صعوبة تفريغ الطاقات الزائدة للشباب، والتي قد تسهم مع الخواء الفكري والديني في جعل الكثير من شباب اليوم يعيش في ظروف صعبة يتعرض خلالها لألوان من التخبط الفكري والنفسي، فلا يجد من يوجهه أو يساعده على معرفة ما يدور حوله أو إلى أي مدى تكون حقوقه وواجباته ومن ثم يحدث نوع من الصراع القيمي والذي قد يؤدى به إلى التطرف(77).

ويثبت الواقع الاهتمام الأكبر بالأنشطة الرياضية، وأقل الأنشطة تنفيذا هي الأنشطة الفنية والثقافية، بل إن هناك أنشطة كثيرة في الخطة لا يتم تنفيذها في الواقع بسبب الاعتمادات المالية الضئيلة أو بسبب الاهتمام بالأنشطة

الرياضية(78). ولما كانت معظم الأنشطة التي تقدم في هذه المراكز ذات صبغة رياضية فهي تستهوى الشباب أكثر من غيرهم، وبالتالي يحدث نوع من سيطرة الشباب على هذه المراكز مما يطغى بدوره على أنشطة وميول الطفل.

يتضح مما سبق هذا الواقع المؤلم لهذه الوسائط مما يجعلها تعمل دون تسجام أوتناغم ، بل إنها متنافرة أو متناقضة "فقد كان المعول على المدرسة ووسائل الاتصال الوطنية والقومية أن ترمم ما أفسدته الأسرة العربية من ثقافة أطفالها، فإذا بها ترمم جوانبا وتفسد أخرى. بل إن مصادر ثقافة الطفل الرئيسة (الأسرة، المدرسة، وسائل الاتصال) ما زالت تعمل في مجموعها بأسلوب متناقض متعارض في كثير من الأحيان، فما يكرسه البيت في وجدان الطفل تنفيه المدرسة، وما تؤكده المدرسة تهدمه وسائل الاتصال، وما تبنيه وسائل الاتصال يرفضه البيت ويحاربه، وهكذا تمزق أطفالنا بين ثقافة البيت وثقافة المدرسة وثقافة الاتصال . وخرجوا بثقافة مشوهة محبطة انعكست آثارها البعيدة على مستقبلهم، وما واقعنا العربي المضطرب إلا ثمرة لهذا الضياع الثقافي الذي تاهت فيه الأجيال في غياب رؤية ثقافية وتربوية واضحة تحكم مصادر ثقافة الطفل وتؤلف بينها .

*السيناريوهات المتوقعة لثقافة الطفل العربي :

وبعد الوقوف على واقع ثقافة الطفل من خلال الوسائط التى تقوم بهذا الدور، يعن للباحث أن يعرض في الصفحات التالية لمستقبل هذه الوسائط من خلال سيناريوهات ثلاثة هي :

1-السيناريو المتفائل.

2-السيناريو الاتجاهي.

3-السيناريو المتشائم.

بمشاهدها المختلفة : الأسرة، الروضة، المسجد، وسائل الإعلام، أدب الطفل، الأندية والمراكز الثقافية.

أولا: السيناريو المتفائل:

ويطلق على هذا السيناريو الإبتكارى والمعيارى. يتوقع الباحث في ضوء

هذا السيناريو إحداث تغيير سياسي واضح في المجتمعات العربية، من خلال الإصلاح التشريعي والذي يعقبه إصلاح اجتماعي، مما ينعكس بالإيجاب على الحياة الثقافية للطفل.

وتسعى المجتمعات العربية إلى التربية السياسية والتدريب عليها منذ الصغر إيماناً منها أن هذا السبيل هو أفضل طرق الديمقراطية، وقد سعت جامعة الدول العربية سعياً حثيثاً في هذا الإطار ،وذلك بالسعي إلى ما يعرف بمشروع برلمان العرب، والذي تقوم فيه الدول العربية الأعضاء في الجامعة بأن تختار أربعة من أطفالها في المرحلة ما بين (18:12) اثنين من البنيين واثنتين من البنات، وقد قامت بالفعل بصياغة الأهداف العامة لهذا البرلمان وكذا لائحته.

كما يتوقع وصول اتجاهات ليبرالية وإسلامية إلى البرلمانات ومراكز صناعة القرار؛ سواء بفعل القوى الداخلية داخل هذه المجتمعات أو بالتدخل الأجنبي. وسعى هذه الاتجاهات إلى إطلاق الحريات ومحاربة الفساد وممارسة الديمقراطية بكل أبعادها وصورها، مما يكون له انعكاسه على الطفل العربي الذي يتحلل من قيود الأسر _ هذا الأسر الذي يجده في البيت من والد متسلط، وفي المدرسة من مدرس مستبد، وفي عسكرة المؤسسات المختلفة _ وبالتالي يبدأ في الممارسة الحقيقية للديمقراطية من خلال اتحاد طلاب فاعل وغير موجه. وبالتالي إطلاق وسائل الإعلام لتكون منابر حرة ، فتفعل بدورها على خلق جيل جديد لا ينكفئ على نفسه ولا يستسلم للوضع الراهن وإنما يرنو إلى وضع أفضل كما هو كائن في الدول المتقدمة.

وتعمل الحكومات العربية جاهدة في القضاء على الأمية، هذه العقبة الكئود التي تعوق أية تنمية تتعلق بالطفولة من خلال تبنى خطة قومية قصيرة الأجل بإشراف ومتابعة وزارة التربية والتعليم؛ بالاشتراك مع وزارة الصحة والسكان، والشئون الاجتماعية، والإعلام، والثقافة، والعمل ، وطلبة الجامعات، والمساجد، والقوات المسلحة، والجمعيات الأهلية، والقطاع الخاص؛ في محاولة جادة للقضاء عليها، واضعين في الاعتبار عدم الاقتصار على مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وإنما يعطوا قدراً من الثقافة يساعدهم على تربية أولادهم.

وصف السيناريو(المشاهد):

تفترض عدة مشاهد في محاور الدراسة (الأسرة، المؤسسات التعليمية. المسجد، التليفزيون . أدب الطفل. الأندية والمراكز الثقافية).

المشهد الأول: الأسرة:

- تحلل الآباء من سياسة القهر والاستبداد نظراً لارتفاع مستواهم التعليمي والثقافي ، وتغيير الأوضاع المجتمعية على النطاقين المحلى والعالمي. ومن ثم يعمد الوالدان على أن يقيما علاقاتهما مع الأبناء على أساس المناقشة والاقتناع، الأمر الذي يعمل بدوره على أن يتشربوا الديمقراطية.

- وعى الأسرة بأهمية القراءة بالنسبة للطفل، ومن ثم تعمد إلى توفير المواد القرائية المختلفة من كتاب، ومجلة، وصحيفة...وبالتالي يشب الطفل فيجد والداه يقرأن، إضافة إلى فضوله ومحاولة تقليده الكبار فتتكون لديه بذور حب القراءة.

- اتجاه معظم الأسر إلى تنظيم الأسرة مما يعنى محدودية عدد الأسرة، الأمر الذي يجعل عملية التواصل والمتابعة الثقافية سهلة بالنسبة للوالدين.

- انتباه النخبويون والصفوة العرب إلى أهمية التربية الوالدية وبالتالي تضمن المناهج الدراسية بعض المقررات في هذا الصدد.

المشهد الثاني :رياض الأطفال:

- الوصول إلى الاستيعاب الكامل لأطفال الفئة العمرية (6:4) سنوات بالروضات وكذا التعليم الأساسي، وبذلك نتمكن من تجفيف منابع الأمية التي ما تزال تلتهم كثير من إمكانياتنا، وهو اتجاه بدأت القيادة السياسية بمختلف أطيافها في الوطن العربى تتبناه وتعمل على تحقيقه.

- سعى المدرسة إلى أن تقرن الأفكار النظرية بالتطبيق العملي. وإرجاع كل الممارسات العملية الى ما تستند اليه من أفكار نظرية، الأمر الذي يعمل بدورد على تنمية روح الابتكار لدى الطفل. بالإضافة الى احترامه العمل اليدوي.

- مراعاة التغيرات المستقبلية التي تعترى العالم في شتى مناحي الحياة. ومن ثم تكون هناك مرونة في العملية التعليمية بحيث تبتعد عن الجمود والثبات.

وتعمل على تكوين جيل يواجه أعباء المستقبل.

-تولى المؤسسات التربوية والتعليمية إهتماماً واضحاً وملموساً بالمكتبات المدرسية على اعتبار أنها أهم رافد من روافد الثقافة، والعمل على تحديثها من خلال تزويدها بالحاسبات وكذا شبكة المعلومات. وقد اتخذت وزارة التربية والتعليم في مصر بعض التدابير التي تساعد على السير في هذا الاتجاه، وذلك بضرورة حصول المدرس على دورات في الحاسب الآلي لكي يتمكن من تحسين وضعه المادي، مما ينعكس قطعاً على الاستفادة من الحاسبات الموجودة بالروضات والمدارس.

- تعمد المدرسة إلى تنمية ملكة النقد والتحليل عند الطفل نظراً للكم الهائل من المعلومات والمعارف.

المشهد الثالث: المسجد:

- تتجه الوزارات والهيئات المعنية بالمساجد في الفترة القادمة إلى تفعيل دور المسجد وتزويد كل مسجد بمكتبة مما يسهل من حصول الطفل على المطبوعات المختلفة.

- تعمل مديريات الأوقاف بالمحافظات المختلفة على تنظيم برامج ثقافية للأطفال عصراً تنشط في وقت الصيف.

-تعمل الوزارات على إعداد المساجد بين الفينة والفينة ببعض المفكرين للتحاور والمناقشة مع الأطفال.

-تضع وزارات الأوقاف بعض المعايير التي يتم في ضوئها اختيار إمام المسجد بحيث يقتصر على حفظه القرآن الكريم، ومن عندهم ثقافة تؤهلهم للقيام بهذا الدور التربوي المنشود.

-قيام المسجد بدوره المنوط والمتوقع والذي يتمثل في تزويد النشء بجرعة ثقافية تعمد بدورها على غرس مجموعة من القيم؛ تلك التي تمثل حاجزا بينه وبين تقبل الأفكار الضارة ذات التأثير الهدام.

المشهد الرابع:التليفزيون:

- زيادة عدد الساعات المخصصة لبرامج الأطفال إيماناً بأهمية هذه

البرامج في صقل مواهب الطفل. ويصاحب هذا الكم تطوير في الكيف من خلال اهتمام القائمين على أمر هذه البرامج باختيار الكوادر القادرة على تفعيل هذه البرامج.

- انخفاض معدل جلوس الطفل أمام التليفزيون نظراً لوجود بدائل مثل الكمبيوتر،الإنترنت، توافر المواد القرائية.....

- الإكثار من البرامج التابعة منا _ والتي ثبت نجاحها _ مثل بوجي وطمطم وبكار، وتقليص مساحة البرامج المستوردة مثل: توم وجرى، بات مان، طرزان، سوبر مان....

- عمل لعبة للأطفال على شكل جمل تنسج حولها بعض القصص والحكايات من تراثنا فيتسق ذلك مع بيئتنا العربية، وبالتالي يكون لنا شكل ثقافي متفرد ونابع منا.

المشهد الخامس:أدب الأطفال:

- ظهور جيل من كتاب أدب الطفل يتصدون لقضية التراث بصورة يهضمون فيها هذا الموروث العربي لكي يكون دافعاً لشحذ الهمم واستنهاض الطاقات ونفي عرى الدونية والقزامة؛ تلك التي ترسخت فينا نتيجة أخذنا الواسع من الغير دون تنقية أو تنقيح.

- تحرير أدب الطفل مما ألم به ووضعه في سياقات تساعد على تنمية قدرات الطفل وتدفع فكره وخياله إلى الانطلاق.

- يعمد كتاب الأطفال إلى غرس القيم الإيجابية مثل:الحب، وقبول الأخر، واحترام رأى الغير، والإيجابية، والتعاون، والإرشاد في استخدام الموارد المتاحة، والمحافظة على الوقت .....وتلاشى القيم السالبة مثل: نبذ العنف، والسلبية، والتعصب، والقهر، والإسراف، والخنوع.....

- مراعاة الخصائص النمائية والاحتياجات السيكولوجية المرتبطة بعلاقة الطفل مع نفسه وبيئته ومجتمعه والإنسانية، وذلك عند الكتابة للطفل.

- تعميق المادة المقدمة للطفل بحيث لا تغفل الاتجاهات العالمية والمشكلات المحلية"فقد كانت كتب الأطفال الروسية(اليهودية)والتي كتبت في

عشرينيات القرن الماضي تتجه إلى المشكلات التي تجتاح العالم وتناولت فيما تناولته الثورة العالمية(79)."

المشهد السادس: الأندية والمراكز الثقافية:

- تعمل هذه المراكز على سد الفراغ الذي أحدثته الأسرة نتيجة انشغال الوالدين الدائم عن الطفل، وتسهيل الطرق والوسائل التي تجعل الطفل يجذب إليها.

- تلعب هذه المراكز دوراً ملموساً من خلال إسهاماتها في مهرجان القراءة للجميع وذلك بالتنسيق مع وزارة الثقافة.

- تتبنى مراكز الشباب بكافة مستوياتها بعض الخطط القومية مثل: تشجير الأحياء ،ومحو الأمية وغيرها وإشراك الطفل في هذه الخطط.

ثانياً: السيناريو الاتجاهي:

ويطلق على هذا السيناريو المرجعي أو الأيوبي. ويتوقع الباحث في ظل هذا السيناريو وجود نوع من الصراع الفكري بين النخب، بين من يدعو إلى الانفتاح اللا مشروط والأخذ من الغرب في كل شئ، ومن يعمد إلى الاتكفاء على الذات والبحث في تراثنا والاكتفاء بما فيه ، وبين فريق ثالث يعمل على التوازن بين هذا وذاك . وهذا الصراع تتبادل فيه الأنماط الثلاثة موقع الريادة، ومن ثم تتأثر ثقافة الطفل إلى حد بعيد بهذه التوجهات الثلاث.

ومع وجود مساحة من الحريات وقدر محدود من ممارسة الديمقراطية تبقى التشريعات دون تغيير جذري مما يشوش الصورة في ذهن الطفل نتيجة ما يسمعه ويراه في وسائل الإعلام وما هو ممارس بالفعل.

كما يتوقع الباحث وجود بعض حوائط الصد التي تحاول أن توقف هذا الغزو من خلال الفضائيات الهادفة، وكذا الأسر العربية التي ما تزال تحترم العادات والتقاليد، ومن ثم تمارس دورها في عدم الانسياق والذوبان في هذه الثقافات الوافدة، والإصرار على ضرورة أن يتشرب النشء من معين الأفكار التي تربى عليها الآباء.

وصف السيناريو(المشاهد):تفترض عدة مشاهد تبعاً لهذا السيناريو هي:

*المشهد الأول: الأسرة:

- تزداد ظاهرة الأسر النووية _الصغيرة_التي يختفي فيها دور الجد والجدة والعم والعمة والاقتصار علي الأب والأم والأخوة والأخوات مما يؤثر بالسلب على ثقافة الطفل خاصة العموميات

- عدم الاكتراث بحدوتة قبل النوم وخلود الطفل إلى فراشه دون أى تمهيد نظراً لانشغال الوالدين ، وعدم إدراكهم بأهمية هذا الأمر.

*المشهد الثاني:رياض الأطفال:

- تحقيق استيعاب لأطفال الروضة يصل إلى حوالي(50%)أو(60%)في غضون العقدين القادمين، وتحقيق الاستيعاب الكامل لأطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. وربما يتمشى ذلك مع الإمكانيات المادية والبشرية في مجتمعاتنا العربية النامية.

- إدخال الحاسوب والإنترنت في شتى مراحل التعليم بداية من الروضة، ولكن دون أن يسبق ذلك إعداد لكيفية التعامل مع التكنولوجيا.

- تغيير مستمر في المناهج لاسيما في المراحل الأولى نظراً لعدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بفلسفة المرحلة.

- تضمين المناهج بعض الشخصيات العربية الرائدة التي تعمل بدورها على تنمية الاعتزاز بالعروبة والمواطنة، ونبذ روح القزامة التي انتشرت بين الجيل.

*المشهد الثالث: المسجد:

- الاقتصار على الجانب الوعظي النمطي الخالي من الجذب والتشويق.

- عدم الاكتراث بالأطفال والنظر إليهم على أنهم يفسدون صلاة الجمهور، مما يستلزم معه إبعادهم عن المسجد.

- الخطاب بلغة واختيار موضوعات للكبار وإهمال جمهور الأطفال.

- انفتاح محدود على المجتمع المحيط، وتقديم بعض الأنشطة التي تخدم رواد المسجد والبيئة المحيطة كالمستوصفات، ودور رعاية الأيتام، وتوزيع الزكوات وغير ذلك.

- اهتمام محدود من قبل وزارة الأوقاف بكتب التربية وعلم النفس أثناء

تكوين (إعداد، تدريب، تأهيل) إمام المسجد.

*المشهد الرابع : التليفزيون :

- استمرار الاعتماد على أنماط غربية في تقديم برامج الأطفال مثل :العروسة باربى ،وتويتى، وميكى ماوس، والدب الذي يرمز للإمبريالية الغربية.

- وجود أنماط عربية شرقية مستقلة تقدم نفسها في صورة حديثة متطورة.

- محاولات بسيطة لإشراك الأطفال في البرامج الخاصة بهم لكي يرتبطوا بها، بحيث تكون لسانهم الناطق وقلبهم النابض.

- اهتمام ملموس من قبل بعض الفضائيات العربية بتاريخ وجغرافية الوطن العربي وتقديمها بصورة تعمق الانتماء.

*المشهد الخامس: أدب الأطفال:

- عدم دعم الحكومات العربية لصحف ومجلات الأطفال نتيجة الجهل بأهمية دور هذه المجلات؛ مما يعنى عدم إقبال الأسر على شراء الكتب والمجلات لوضعها الإقتصادى المتدني، وأمية كثير من الأسر وجهلهم بأهمية القراءة للطفل.

- انتشار محدود لأدب الأطفال الذي يهتم بقضية التراث، وذلك بتقديمه بصورة جامدة منقطعة فيه عن الحاضر ومتجاهلة فيه المستقبل.

- الاعتماد على الحيوانات بصورة كبيرة في تقديم أدب الطفل، وظهور بعض الأعمال التي تركز على المعامل والمختبرات ولكنها تظهر على فترات وتكون على استحياء.

- الانفتاح في الترجمات على المجتمعات المختلفة وعدم الاقتصار على أمريكا وأوربا، وإنما الأخذ عن الأدب الأسيوى والإفريقي، على اعتبار أن هناك قواسم مشتركة بيننا وبينهم.

*المشهد السادس: الأندية والمراكز الثقافية:

-سيطرة الشباب على هذه المراكز، مما لا يعطى فرصة كافية للأطفال

للاستفادة منها.

-اعتماد الوزارة في خطتها على الشباب وعدم تخصيص برامج للأطفال.

-التركيز على الأنشطة الرياضية وإهمال الجوانب الأخرى.

متطلبات - أساليب - تحقيق السيناريوهين: المتفائل والاتجاهي:

يفترض الباحث عدة أمور أساسية لتنفيذ هذين السيناريوهين تتمثل فيما يلي:

تكامل جهود الوسائط الثقافية : الأسرة،المؤسسات التعليمية، المسجد، التليفزيون، أدب الأطفال،الأندية والمراكز الثقافية،جماعات الأقران،وتناغم فلسفتها بحيث تتسق مع الفلسفة العامة للمجتمع.

الاهتمام بالتربية الوالدية وإدخالها ضمن مناهج المرحلة الثانوية والجامعة.

الاهتمام بالإذاعة المدرسية بحيث تكون نواة لخلق إعلاميين على مستوى الحدث، ولتكون النبض الذي من خلاله نقف على احتياجات الأطفال وكذا اهتماماتهم وميولهم.

١. بث روح الحوار والمناقشة والجرأة في نفسية الطفل داخل الأسرة، والروضة، والمدرسة، والمسجد، والمجلة، ومراكز الشباب؛ حتى يشب على الطوق وقد تحرر من التقهر والاستبداد.

٢. تعريف الطفل الخريطة القومية _الوطن العربي _والقطرية _بلده_ فكما يقال :إذا كانت الجغرافيا هي عماد الانتماء للوطن كمكان فالتاريخ هو عماد الانتماء للأمة كوطن، أو بتعبير جمال حمدان التاريخ ظل الإنسان على الأرض بمثل ما أن الجغرافيا ظل الأرض على الزمان.

٣. محاولة إيجاد رمز لنا يكون نابعاً من ثقافتنا _كالجمل والحصان والنخلة _ننسج حوله قصص أطفالنا وأدبهم.

٤. مد جسور التواصل بين الإمام والمجتمع في قضايا الحياة العامة بحيث يصبح مهموماً بقضايا أمته، ويعمل ما أمكن على التقليل من لغة الحوار الرنانة لتحل محلها لغة الحوار العقلي الهادئ.

الاهتمام بالكتب والمجلات العلمية التي يذكر فيها المختبر والمواد الكيماوية بطريقة مبسطة.

٥. إحداث نوع من التعاون بين العلماء الأكاديميين وأديب الأطفال، بحيث يوفر العالم المادة العلمية التي يحتاجها الأديب، ويقوم الأخير بدوره بصياغتها بأسلوب شائق رفراق يتناسب مع قدرات الطفل.

٦. تضافر جهود الإعلاميين مع التربويين لإعادة تشكيل شخصية الطفل العربي بما يتناسب مع المتغيرات المحلية والعالمية.

ثالثاً : السيناريو المتشائم:

يطلق على هذا السيناريو الكارثي أو الأندلسي، ويتوقع الباحث في ظل هذا السيناريو تأثير واسع لبعض الاتجاهات الفكرية التي تدعوا إلى الانغلاق على الذات ولجترار التراث والاكتفاء بما فيه وعدم الأخذ عن الغرب لأنه كله شر، مما يكون له تأثير سلبي على الطفل، إذ أنه يؤدى به إلى الانكفاء على الذات.

ويتوقع أيضاً غياب كثير من التقاليد والأعراف العامة للمجتمع والتي تعتبر من عموميات الثقافة مما يسهل بدوره تمرير كثير من البدليات الثقافية، إذ لا يوجد ما يدعو لرفضها بعدما تغيرت الأعراف العامة للمجتمع تلك التي كانت حائط الصد الأول لدفع أية ثقافة لا يرتضيها المجتمع.

وربما مزجت الثقافات كلها في وعاء واحد، الأمر الذي يغيب معه ثقافات الدول الفقيرة والنامية، لأن الشعوب واقعة بتقليد ثقافة الغالب كما يقول ابن خلدون، إضافة إلى أن أدوات توزيعها أقوى بكثير من عوامل بقائها قوية صلبة.

ومع اتباع أساليب القهر والاستبداد، وعدم السماح لأي اتجاه بأن يبدى بدلوه في الحياة السياسية والاكتفاء بالكتابة والحديث في وسائل الإعلام المختلفة، وبالتالي يخلق هذا النمط طفلاً مقهوراً مخلقاً سلبياً يشعر بالدونية.

وهذا السيناريو وإن كان احتمال حدوثه ضعيفاً نظراً لموجة الحريات العارمة التي تجتاح العالم العربي، إلا أن إمكانية وجوده تظل بالقوة.

وصف السيناريو (المشاهد):

تفترض عدة مشاهد تبعاً لهذا السيناريو هي:

•المشهد الأول: الأسرة:

- هجر كثير من الأسر القراءة ومتابعة الصحف والمجلات وبالتالي الافتقار إلى المواد القرائية، إما لضغوط الحياة التي لا تجعل هناك وقتاً للقراءة والتصفح، وإما الاعتماد على القنوات الفضائية في التزود بالثقافة، وإما لضعف موارد الأسرة تلك التي تجعل من متابعة المواد المقروءة _من كتب، ومجلات وصحف، ودوريات_ أمراً صعباً. ويعضد من هذا الاحتمال الأمية الثقافية التي إن انضم إليها الأمية الهجائية ثم الأمية التربوية غطت أكثر من ثلثي المجتمع.

- عجز الأسرة عن القيام بدورها فيما يتعلق بالثقافة البديلة نظراً للأمية الثقافية التي يعاني منها مجتمعنا، فضلاً عن عدم التحكم في مصادر هذه الثقافة إذ أنها تستقى من الفضائيات والإنترنت غالباً.

•المشهد الثاني: رياض الأطفال:

- عدم الاهتمام الكافي برياض الأطفال من قبل الدولة، وترك القطاع الخاص والمجتمع المدني يقوم بدوره في مؤسسات ما قبل المدرسة، نظراً لأنها _الحضانات والروضات_ ينظر إليها على أنها من الرفاهية، وبالتالي العمل على إرضاء الجماهير من خلال التوسع في التعليم الأساسي، وبالتالي يكون الاستيعاب في هذه المرحلة السنية (4>6)سنوات لا يزيد عن (20%)خلال العقدين القادمين.

- لا تكثيف الناحية الثقافية الملائمة للطفل وكذا طرق ووسائل اكتسابها مع طبيعة المرحلة السنية. فأربما فرض علينا الأخذ من الأخر اجترار أنماط لا تتفق ومستوى تفكير طفلنا، مما يجعل الاستفادة من هذا التثقيف موضع شك.

•المشهد الثالث:المسجد:

- ضعف مستوى أئمة المساجد نتيجة ضعف تكوينهم، مما يجعلهم غير قادرين على التأثير في الجمهور _وعليهم الأطفال_ الذين يجدون بديلهم في الشيوخ الذين يظهرون على الفضائيات فيثار الطفل بينهم وبين أئمة المساجد؛ فيكون البون شاسعاً وبالتالي يفقد الثقة في إمام المسجد.

- تفرض الدولة سيطرتها على الدعاة والأئمة، وفرض الوزارة موضوعات

بعينها على الإعلام مما يجعل العلاقة بين الإعلام والجمهور _بما فيهم الأطفال _ علاقة هشة.

– اقتصار دور المسجد على الدور الدعوى والعبادى فقط، وعدم التعرض للقضايا التي تحيط بالأمة، ومعالجة الإعلام الذي يتصدى لأمور السياسة والدولة واعتبارها _الأمور السياسية_ من خارج صميم عمله.

*المشهد الرابع: التليفزيون:

– تسطيح ثقافة الأطفال حيث أنهم يتعرفون على العالم من حولهم ولكن بصورة كلية هشة، ولا يقفون بعمق عند مشكلات المجتمع، ومن ثم لا يشتركون في حلها ولا يأتون اهتماماً بها.

– ارتفاع ملحوظ في زيادة جلوس الطفل أمام التليفزيون نتيجة الزيادة الهائلة في عدد القنوات وتخصيص بعضها في الكارتون والأفلام التي تحقق الإثارة والتشويق للطفل.

–تأثير سلبي على لغة الطفل نتيجة تأثره بالإعلانات والأغاني التي تقدم بلغة أجنبية أو هابطة.

– توسع في كم البرامج المقدمة للطفل ولكنها تأخذ الشكل التجاري، وبالتالي تعتمد على الربح في المقام الأول، الأمر الذي يدعو إلى ترجمة واقتباس أنماط غربية تعتمد بدورها على العنف غير عابئة بالقيمة التربوية مما يكون له مردود سلبي على الطفل.

المشهد الخامس: أدب الأطفال:

– الاعتماد على الترجمات أو الأدب المترجم، والذي يعتمد على الإثارة والخرافة، فهي أسهل وأكثر ربحاً، مما يعنى قبول الأخر دون النظر إلى تراثنا فيخرج جيل جديد من النشء تنقطع معه الصلة بجذوره.

– الكتابة بالعامية على اعتبار أنها أكثر جاذبية للطفل، كما تشيع بعض الكتابات التي يلجأ فيها الكاتب إلى "لجبة اللغة_"أى يكتب بعض المفردات الأجنبية بلغة عربية_مثل: ماوس، شات، ماركت.....مما يؤثر بالسلب على لغة الطفل الأم.

- تكريس النزاعات الطائفية _العربية العربية_ في أدب الطفل, وإظهار الرجل الغربي في صورة الراعي والداعي إلى حل الخلافات، مما يعطى انطباعاً إلى همجية المجتمعات العربية مقارنة بالغرب، مما يجسد داخل الأطفال العرب الشعور باستحالة الوحدة العربية .

المشهد السادس: الأندية والمراكز الثقافية:

- اقتصار دور مراكز الشباب والأندية على الأنشطة الرياضية من خلال ممارسة رياضات بعينها مثل كرة القدم والطائرة، وإهمال بقية الرياضات خاصة في الريف والأحياء الفقيرة التي لا تستطيع تلبية كل حاجات النشء.

- ترسيخ الفهم الخاطئ لدى أولياء الأمور والنشء أن مراكز الشباب هي أماكن لتضييع الوقت واللعب فقط.

- تسييس هذه المراكز من خلال فرض الدولة سياستها عليها؛ وبالتالي لا تكون لها استقلاليتها.

سبل تفادى حدوث السيناريو المتشائم:

توجد عدة أمور لتفادى حدوث هذا السيناريو يمكن إجمالها فيما يلي:

١- ترسيخ ثقافة الكلمة _الكتاب المطبوع_ بديلاً عن ثقافة الصورة؛ على اعتبار أن الاعتماد على الصورة فقط من شأنه أن يقوض خيال الأطفال ويجعلهم سلبيين.

٢-التوعية الدائمة والمستمرة من خلال وسائل الإعلام المختلفة:المقروءة، والمسموعة، والمرئية لبيان أهمية القراءة للطفل.

٣-الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال والسعي الدائم والدؤب لتحقيق أعلى استيعاب لأطفال الفئة العمرية (6:4)سنوات؛ فيكون أفضل السبل لتجفيف منابع الأمية _هذا الكابوس المزعج_ وكذا أطفال الشوارع _تلك القنبلة الموقوتة._

٤-تخصيص جهاز للرقابة تكون مهمته متابعة البرامج التي تقدم للطفل خاصة المترجمة بحيث لا تتعارض مع ثقافتنا.

٥-سعى إعلامنا إلى المصارحة والوضوح مع مشاهديه حتى تعود له مصداقيته

المفقودة تلك التي افتقدها من جراء طمس الحقائق، مما جعل المشاهد _الطفل _ يفقد الثقة في إعلامه ويثق في إعلام الأخر.

٦-إلزام المذيعين والمذيعات وكافة الإعلاميين بالخطاب باللغة الفصحى والبعد عن العامية وكذا العبارات الأجنبية.

٧-إعادة النظر في الأندية ومراكز الشباب بما يضمن تواجد حقيقي للطفل.

٨-التصدي لظاهرة أطفال الشوارع، وإعطائها الأولوية في المرحلة القادمة.

المراجـــــــع

١ - حامد عمار : في بناء الإنسان العربي، القاهرة، مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية ، ١٩٩٢م، ص١٠٦ .

٢ - برهان غليون : إغتيال العقل محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، ط٣ ، القاهرة : مكتبة مدبولي، ١٩٩٠،ص١١٦ .

٣ - الحبيب الجنحاني : مستقبل الثقافة العربية في ضوء الظروف الإقليمية والدولية الجديدة، المجلة العربية للثقافة ، ع (٣٠) تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مارس ١٩٩٦م، ص٦٩،٧٠ .

٤ - حسين الحودات : المنظمة والمستقبل الإعلامي الثقافي العربي ، المجلة العربية للثقافة ، ع (٣٠) تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مارس ١٩٩٦م، ص٤٩ .

٥ - الحبيب الجنحاني: مرجع سابق، ص٦٨.

٦ - مصطفى عمر التير : الثقافة العربية والتحديث : خواطر حول الدور الاجتماعي للثقافة، مجلة الوحدة، ع (١٠١) الرباط: المجلس القومي للثقافة العربية ، فبراير / مارس ١٩٩٣م ، ص٣١.

7- Yatta Kwnu : Tensions and dile Mmas of Cross - Cultural Transfer of knowledge : post - structural postcolonial reflections on an in novative teacher education pakistan , International Journal of Educational Development , 25,2005 , p . 494 .

٨ - الواقع الراهن للثقافة العربية، مجلة الوحدة، ع (١٠١) الرباط: المجلس القومي للثقافة العربية، فبراير / مارس ١٩٩٣م، ص٥ .

٩ - حامد عمار: مرجع سابق، ص١٢٧.

١٠ - أحمد عمر: ماجد " رحلة عمرها ٢٤ سنة، ثقافة الطفل العربي ، كتاب العربي (٥٠) أكتوبر ٢٠٠٥م، ص١٧٦ .

11 - Carol, A. H : A n O jibw P erspective o n t he w elfare o f children : Lessons of the past and Visions for the Future,children and Youth Services , Review, 28,2006 .
12 - Hall,E.t : Beyond Culture . Newyork : Achor Books / Doubleday , 1976 .
13 - Jean,D : Dictionnaire delinguistique et des sciences dulangage , paris , Larousse ,1994 , P.128 .
14 - Hofstede, G : Culture's Consequences , International Differences in work - related Values, London , sage publications, 1980 , pp.21-23 .
15 - John, P.K : Leading Change, Harvard Business School Press, 1996 ,p.142 .
16 - Deborah,W : Cultural "anamalies " and Cultnal defenses : Towards an integrated Theory of homicide and suicide, I nternational J ouranal o f t he s ociology o f l aw . 32,2004 .p.288 .
17 - Tomlinson , B.& Masuhara, H : Developing Cultural Awareness ,
Modern English Teacher , Vol.13 . N. 1, 2004 . p.5 .
18 - Mulholl , J : the Language of Negotiation . London, Routledge , 1991 .
١٩ - برهان غلبون: مرجع سابق، ص٨١.
20 - Peter G.Jaffe and Others : Protecting Children From Domestic Violence : strategies for Community Intervention, the Guiford Press, New York, ISBN , Children and Youth Services Review , 28 , 2006 , p. 3 .
21 - Sample ,N.g : Astudy of Teacher ,Narturance and Responsive Behaviours and child Interaction In Preschool settings , PH.D Arizona State Unfversity , 1984 ,Dissertation Abstracts International , vol . 45 , No.12,june 1985 ,p.3541 – A .
٢٢ - نجوى عبد السلام عبد العزيز فهمي: دور مجلات الأطفال في إعداد الطفل المصري، دراسة تحليلية ميدانية، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،١٩٨٨.
٢٣ - وفاء حسن مرسى أحمد: المستوى الثقافي للأسرة وعلاقته بالتنشئة العلمية للأبناء، ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالإسكندرية، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٩.

٢٤ - السيد بهنسي حسني: وسائل الإعلام المحلية ودورها في تزويد الطفل المصري بالمعلومات، دراسة تطبيقية مقارنة، دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

٢٥ - أحمد عبد الحليم أحمد: ثقافة الطفل العربي وتحديات العولمة، المؤتمر العلمي الثاني٢٠٠٢ الطفل أفضل استثمار لمستقبل الوطن العربي، ١٠-١١ ديسمبر ٢٠٠٢، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة،٢٠٠٢.

٢٦ - إخلاص عثمان عبد الله: دور المؤسسات العلمية في تشكيل الوعي الثقافي للطفل العربي، المؤتمر العلمي الثاني ٢٠٠٢ ، مرجع سابق.

٢٧ - ماجد جميل عبد الرازق: تحديات تشكيل الوعي الثقافي للطفل العربي، المؤتمر العلمي الثاني، مرجع سابق.

٢٨ - عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب: ثقافة الطفل المصري من أجل مصر المستقبل، الواقع والطموح، المؤتمر السنوي الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة، تربية الطفل من أجل مصر المستقبل الواقع والطموح، ٢٥-٢٦ ديسمبر ٢٠٠٢، جامعة المنصورة،٢٠٠٢.

29 - Elizabeth, A & Vande, W and David, S.B : the Impact of Educationl Television on Young Children's readig in the Contex of Family Stress , Applied psychology , 25 , 2004 .

30 - Jason C.G & Halford , A : Effect of Television Advertisements for foods on Constimption in , Children, Appetite, 42,004 .

٣١ - عفاف عويس أحمد: المجتمع المدني والثقافة الصحية لطفل ما قبل المدرسة، المؤتمر العربي لمجلة الروضة (إعدادها-تدريبها- رعايتها) في ضوء التكامل بين العلوم ١٠-١١ إبريل ٢٠٠٥، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة،٢٠٠٥.

32 - Bernard, S. And others : Hevra : Inservice Education through , Supervision , in Israel , university of Illinois at Urbana Champaign Education – Vol . 108 , No . 1 .

٣٣ - محمد عماد زكي : تجضير الطفل العربي للعام ٢٠٠٠ ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م، ص٧٢ .

٣٤ - عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب : ثقافة الطفل العربي الإسلامية والعلمية ، في " التربية الإسلامية رسالة ومسيرة "، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٠، ص١٧٣ .

٣٥ - فايز قطامي: الأمومة نمو العلاقة بين الطفل والأم ، عالم المعرفة (١٦٦) ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، أكتوبر ١٩٩٢م، ص١٥٣: ١٥٧ بتصرف .

٣٦ - ج، م، ع، معهد التخطيط القومي: مصر وتقرير التنمية البشرية، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٠٠,٢٠٢.

٣٧ - السيد أحمد المخزنجي: الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي، مجلة رسالة الخليج العربي، ع٣٤، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٩٠م، ص١٣ .

٣٨ - سامية مصطفى الخشاب: دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل، مؤتمر التربية الوجدانية للطفل٨-٩ إبريل ٢٠٠٦، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٧.

٣٩ - محمد عبد الرحيم عدس : الآباء وتربية الأبناء ، عمان دار الفكر ، ١٩٩٥م، ص١٩ .

٤٠ - حامد عمار: مزيد من الإنفاق أو الانحطاط، مجلة المعرفة،ع(٤١)، المملكة العربية السعودية، ديسمبر١٩٩٨، ص٧٥.

٤١ - نادية يوسف كمال: تعليم ما قبل المدرسة لأطفال الأسر الفقيرة ضرورته وبدائل لتعميمه، المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري ، الطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين ٢٧ – ٣٠ أبريل١٩٩١ م٣، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩١م ، ص١٣٩٥.

٤٢ - فوزية دياب: نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت، ص١٤٠.

٤٣ - ثناء يوسف يوسف العاصي: تصور مقترح لسياسة رياض الأطفال في ج.م.ع ، مجلة كلية التربية، ع٦، ج١، كلية التربية، جامعة طنطا ، مارس ١٩٨٨م، ص١٧ .

44 - Michael , N.C & Chairman , : Early Childhood Education , FDCH , congressional Testimony , 2001 .

45 - Bekman , S : Afairchance An Evaluation of the Mother ,Child Education , Program, ED 426765 Ps 027068, ERIC Database, Vol.1,No.2,Far 1999 .

46 - Allen, N.S: Effects of A measurement and Planning System on Kindergartners Cognitive Development and Programming , American Educational Research Journal – Vol. 28, No.3-Fall 1991

47 - Samar, F : It Takes More Than Turning or Counting To - 5 , EBSCO host EMAIL Result , 16 sep 2002 .

٤٨ - جابر محمود طلبة: مستقبل مؤسسات رياض الأطفال في مصر في ضوء تحديات تربية الطفل، المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية، المدرسة في القرن الحادي والعشرين، رؤية مستقبلية ٢-٣ مايو ٢٠٠٠، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٠،ص٥٣.

٤٩ - محمود قمبر: رياض الاطفال في الوطن العربي أصول تراثية وتوجهات مستقبلية، حولية كلية التربية، ع(١٣)، كلية التربية، جامعة قطر، ١٩٩٦، ص٤٥.

٥٠ - حشمت عبد الحكم محمدين والسيد عبد القادر شريف: تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة، مجلة كلية التربية، ع(٨٥)، جامعة الأزهر، أكتوبر ١٩٩٩، ص٢٥٢.

٥١ - محمد المجذوب : مشكلات الجيل في ضوء الإسلام ، ط٥، الرياض دار الشواف، ١٩٩٣م، ص١٠٨ .

٥٢ - دولة الكويت: موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ط٢، م١، المملكة العربية السعودية، دار الوسيلة، ٢٠٠٠،ص١٧٢.

٥٣ - أحمد عبد الله الطحى: الطفل والتربية الثقافية رؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين، القاهرة: دار الكتاب الحديث ٢٠٠٢م، ص٦٦.

٥٤ - جاد الحق على جاد الحق : المسجد إنشاء .. ورسالة .. وتاريخاً ، ملحق الأزهر ، رمضان ١٤١٦هـ، ص٢٩ .

55 - Danial , R. A : the Children's Television Act : A public Policy that Benefits Children ,Applied Development at Psychology 24, 2003 .

56 - Dale kunel : the Truest Metric for Evaluating the Children's Television Act, Applied Developmental Psychology, 24,2003 .

- Merry Bullock : Child ren's learning from television , Applied Developmental psychology , 24 , 2003 .

57 - Loria, A. L : Does Eating During Television Viewing affecteve school Children's Intake ?, Journal of the American Dietetic Association , Arial, 2006 .

58 - Tsang , O. H : Fast Foods , Automobiles , Television and obesity epidemic in Chinese children , international Journal of Cardiology , 98 , 2006 .

٥٩ - أميمة منير جادو : البرامج التربوية للطفل ، سلسة اقرأ (٥٤٧) القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٩م، ص٣٧ .

٦٠ - عبد التواب يوسف : الأسرة القارئة ، في " الحلقة الدراسية حول الأسرة وقراءات الأطفال " من ١٤-١٥ يناير ١٩٩٥م ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م، ص٥٦ .

٦١ - مجلة العربي الكويتية، ع(٥٦٧)فبراير ٢٠٠٦، ص٧٨.

٦٢ - أحمد عبد العزيز الحليبي : الإعلام وثقافة أطفال المسلمين، السعودية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ع ٤٢ ، ربيع الآخر ١٤٢٤هـ، ص٢٠٩ .

٦٣ - أحمد عبد الله الطحي: مرجع سابق، ص١٢١.

أيضا:- - محمد عماد زكي: مرجع سابق، ص١٣٤: ١٣٧.

٦٤ - سامح كريم : مجلات الأطفال وتنمية الميول للقراءة ، كتاب العربي (٥٠) ثقافة الطفل العربي أكتوبر ٢٠٠٢م ، ص٧٩.

٦٥ - عبد التواب يوسف : عن أدب الطفل، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٥م، ص٣٠

٦٦ - عبد التواب يوسف: محاكمة مجلات الأطفال العربية، كتاب العربي (٥٠) ثقافة الطفل العربي، أكتوبر ٢٠٠٢م،ص١٩ .

٦٧ - عبد التواب يوسف : عن أدب الطفل، مرجع سابق، ص٢٩.

٦٨ - عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب: ثقافة الطفل المصري من أجل مصر المستقبل، مرجع سابق، ص٦٢٩.

٦٩ - مجلة الوعي الإسلامي ع ٣٣٢ ربيع الآخر ١٤١٤هـ، ص١١٣ .

٧٠ - يعقوب الشاروني : دراسة حول الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب، في: الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥ القيم التربوية في ثقافة الطفل ٣٠ نوفمبر - ٤ديسمبر ١٩٨٥، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م، ص١٣٠.

٧١ - محمد المنسي قنديل: مشكلات الكتابة للطفل العربي، كتاب العربي (٥٠) ثقافة الطفل العربي، أكتوبر ٢٠٠٢م، ص٣٤،٣٥ .

٧٢ - مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، كتاب الأمة ، ع (٥٩) قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، جمادى الأولى ١٤١٨هـ، ص٩٧،٩٨.

٧٣ - محمد شكرى وزير : الدور التربوي للأندية الاجتماعية بجمهورية مصر العربية، ماجستير غير منشورة، التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٨م، ص٣٤ .

٧٤ - المجلس الأعلى للشباب والرياضة : بحث إهتمامات النشء والشباب المصري ومعوقات إشباعها، الهرم : مطابع الأهرام التجارية١٩٩٤م، ص٤٥ .

٧٥ - على على عبد التواب عبد الجليل : دور مراكز الشباب في تنمية المجتمع . ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٨م، ص١٥١ .

٧٦ - المرجع السابق: ص١٦١.

٧٧ - عبد الله فرغلى أحمد : منظومة مراكز الشباب التربوية، القاهرة: مركز الكتاب لنشر، ٢٠٠٣م، ص٧ .

٧٨ - محمد على عليوة عزب : نحو دور فعال لمراكز الشباب في التربية السياسية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ٥٢ ، أكتوبر ١٩٩٥ م، ص١٦٥ .

79 - Olga, M. : Jewish heritage in Russian childrens Literature, www . if la . org / Iv / if / a66 / papers / 107 - 152e – htm .